# تحولات القيم الدينية في الجامعات الباكستانية: أثر العلمانية والفكر المعاصر (دراسة تحليلية وتجريبية)

# Transformations of Religious Values in Pakistani Universities: The Impact of Secularism and Contemporary Thought (Analytical and Experimental Study)

**Abdur Rehman**
*PhD Scholar, Department of Islamic Studies,*
*Riphah International University Islamabad*

**Dr. Muhammad Kashif Sheikh**
*Associate Professor, Department of Islamic Studies,*
*Riphah International University Islamabad*

**Abstract**
This study critically examines the manifestations of secularism and contemporary intellectual trends within Pakistani universities and analyzes their impacts on religious values, moral orientation, and Islamic identity. Drawing on a mixed research methodology, the study combines theoretical and analytical review of relevant literature with an empirical survey conducted among students and faculty members from public and private universities across Pakistan. The theoretical framework contrasts secular educational philosophy with the Islamic concept of education, highlighting differences in the objectives of knowledge, the role of morality, and the sources of epistemology. Empirical findings reveal that a significant proportion of students perceive secular and liberal campus environments, curricula, and pedagogical practices as contributing to a decline in religious commitment, ethical clarity, and collective Islamic identity. The study further identifies curriculum design, globalization, media influence, and the privatization of religion within academic discourse as key drivers of these changes. In the Pakistani constitutional and ideological context, this growing disconnect between Islamic values and higher education creates intellectual and moral tensions. The study concludes that a balanced educational model—integrating Islamic perspectives with contemporary knowledge frameworks—is essential for addressing identity crises, ethical relativism, and value-based dissonance in Pakistani universities. Policy-oriented recommendations are proposed to reform curricula, enhance faculty training, and foster constructive dialogue between Islamic and modern intellectual traditions.

**Keywords:** Secularism, Pakistani Universities, Islamic Values, Higher Education, Islamic Identity, Curriculum, Contemporary Thought, Mixed Method Research

**المقدمة:**

تشهد الجامعات الباكستانية خلال العقود الأخيرة تحوّلات فكرية وثقافية وقيمية عميقة. فقد أسهمت العولمة، والاتجاهات المعرفية الحديثة، والنماذج التعليمية الغربية، وإعادة تفسير العلوم الاجتماعية والطبيعية في إحداث تغييرات جوهرية في البيئة الفكرية للجامعات. ونتيجةً لذلك، أخذ دور الدين والأخلاق والقيم التقليدية في التراجع التدريجي، في مقابل صعود مفاهيم حديثة ذات طابع علماني وفرداني.

ولا يقتصر تأثير هذه التحولات على المناهج الدراسية فحسب، بل يمتد ليشمل طرائق التدريس، وأنماط تفكير الطلبة، والزوايا المعرفية للأساتذة، وثقافة الحرم الجامعي بوجه عام. وتشير دراسات متعددة إلى أن الهوية الدينية داخل الجامعات باتت تُفهم على نحوٍ متزايد بوصفها شأناً شخصياً، في حين تسود على المستوى الجماعي اتجاهات فكرية غير دينية أو محايدة دينيا.ً

**تنامي دور العلمانية والفكر المعاصر في المؤسسات التعليمية**

تدعو العلمانية، بوصفها إطاراً فكرياً، إلى حصر دور الدين في المجال الخاص وتقليص حضوره في مؤسسات الدولة، بما فيها التعليم. وفي الجامعات الباكستانية يظهر هذا التوجه غالباً بشكل غير مباشر، مثل تقليص الإشارات الدينية في مناهج العلوم الاجتماعية، وتقديم النظريات الغربية بوصفها معايير نهائية للمعرفة، وحصر الدين في المجال الشخصي أو اعتباره خارج الدائرة العلمية.

أما الفكر المعاصر، الذي يشمل الحداثة، وما بعد الحداثة، والليبرالية، والإنسانية، فإنه يسهم في إعادة تشكيل البنية الذهنية للطلبة. ونتيجة لذلك، تُوصَف القيم الدينية مثل الحياء، والجماعية، والالتزام الأخلاقي، والهوية الدينية أحياناً بأنها مظاهر تقليدية أو غير علمية. وتؤدي هذه الحالة إلى نشوء صراع فكري يتعارض في كثير من جوانبه مع البنية الاجتماعية الباكستانية ومع الرؤية الدستورية للدولة.

**إشكالية البحث**

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في تحديد مدى تأثير العلمانية والاتجاهات الفكرية المعاصرة في الجامعات الباكستانية على القيم الدينية، والكشف عن صور هذه التأثيرات في سلوك الطلبة، وتوجهات الأساتذة، والبيئة التعليمية العامة. كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال محوري يتعلق بما إذا كانت هذه التحولات ناتجة عن سياسات تعليمية واعية، أم أنها انعكاس غير مباشر لضغوط فكرية وعالمية متراكمة.

**أهمية البحث**

**الأهمية العلمية**

تسهم هذه الدراسة في سد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات المتعلقة بعلاقة العلمانية بالدين في المؤسسات التعليمية الباكستانية. كما تمثل إضافة نوعية لحقول الدراسات الإسلامية، والتربية، وعلم الاجتماع، ودراسات السياسات العامة، لكونها تعتمد مقاربة تحليلية ومشاهدات واقعية، ولا تقتصر على الطرح النظري المجرد.

**الأهمية الاجتماعية**

على الصعيد الاجتماعي، تساعد هذه الدراسة الأساتذة، وصناع القرار، وأولياء الأمور، والمؤسسات الدينية على فهم طبيعة التحولات الفكرية في الجامعات، وانعكاساتها على القيم الاجتماعية وهوية الشباب. ويمكن أن تسهم نتائجها في بلورة نظام تعليمي متوازن يوفّق بين متطلبات العصر الحديث والحفاظ على القيم الإسلامية.

**ثانياً: توضيح المفاهيم والمصطلحات**

**1. العلمانية: المفهوم، الأنواع، والتطور التاريخي**

العلمانية (Secularism) هي نظرية فكرية واجتماعية وسياسية تهدف أساساً إلى فصل الدين عن الشؤون العامة، ولا سيما مجالات الدولة، والسياسة، والتعليم. ووفق هذا التصور، يُعدّ الدين شأناً فردياً خاصاً، ولا ينبغي أن يكون له دور حاسم في تنظيم الحياة العامة أو في بناء المناهج التعليمية والمؤسسات الرسمية.

تاريخياً، نشأت العلمانية في السياق الأوروبي بوصفها ردّ فعل على هيمنة الكنيسة خلال العصور الوسطى، حيث أدّت السلطة المطلقة للمؤسسات الدينية إلى جمود فكري، وتقييد البحث العلمي، وعرقلة التقدم الاجتماعي. وقد أسهمت حركات النهضة الأوروبية، والإصلاح الديني، وعصر التنوير في ترسيخ الفكر العلماني، مما أدى إلى حصر الدين في المجال الخاص، وإقصائه تدريجياً عن المجال العام.

ويُميز الباحثون بين عدة أنماط من العلمانية، من أبرزها العلمانية الصلبة التي تسعى إلى إقصاء الدين كلياً من الفضاء العام، والعلمانية المرنة التي تقر بحرية المعتقد والممارسة الدينية، لكنها تؤكد حياد الدولة تجاه الأديان. وفي المؤسسات التعليمية، تسود غالباً صورة العلمانية المرنة، حيث لا يُمنع الدين صراحة، إلا أنه يُجرَّد من مركزيته المعرفية، ويُنظر إليه بوصفه عنصراً ثقافياً أو اختيارياً، لا مصدراً أساسياً للمعرفة أو القيم. (Qasim Jan, 2023)

### 2. الفكر المعاصر

يقصد بالفكر المعاصر جملة الاتجاهات الفكرية التي تشكلت في العصر الحديث، متأثرة بالتقدم العلمي، والعقلانية، والفردانية، وحرية التعبير، والتجريبية. ويتميّز هذا الفكر بإعادة تعريف مصادر المعرفة، حيث تُقدَّم العقل والخبرة الإنسانية بوصفهما المرجعية العليا، في مقابل تراجع مكانة الوحي والتقاليد الدينية.

أما الفكر ما بعد الحداثي، فقد ظهر بوصفه نقداً للحداثة نفسها، ويقوم على إنكار الحقيقة المطلقة، والتأكيد على نسبية القيم، وقراءة المعارف والحقائق في ضوء علاقات القوة والسياق الاجتماعي. وفي هذا الإطار، تُفسَّر المعتقدات الدينية على أنها نتاج ثقافي أو اجتماعي، لا حقائق كونية ثابتة.

ويتجلى تأثير الفكر المعاصر في الجامعات من خلال المناهج الدراسية، وأساليب البحث العلمي، والنقاشات الأكاديمية، حيث يُنظر إلى المعرفة الدينية في كثير من الأحيان على أنها غير موضوعية أو غير علمية وفق المعايير الوضعية السائدة.

### 3. القيم الدينية والهوية الإسلامية

تشير القيم الدينية إلى مجموعة المبادئ الأخلاقية والروحية والاجتماعية التي يستمدها الإنسان من الدين. وفي المنظور الإسلامي، تنبع هذه القيم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشمل التوحيد، والعدل، والحياء، والأمانة، وتحمل المسؤولية، وطلب العلم، وتحقيق المصلحة الجماعية.

أما الهوية الإسلامية، فلا تقتصر على ممارسة بعض الشعائر، بل تمثل رؤية شاملة للحياة، تنعكس في فكر الفرد، وسلوكه، وعلاقاته الاجتماعية، واختياراته المعرفية. وإن تراجع حضور هذه الهوية في البيئة التعليمية يؤدي إلى نشوء جيل يعاني من ازدواجية فكرية واضطراب حضاري، ويفتقر إلى وضوح المرجعية والقيم.

### 4. التصور الإسلامي للعلم والأخلاق والتعليم

ينظر الإسلام إلى العلم بوصفه أمانة مقدسة، لا مجرد تراكم للمعلومات، إذ يهدف إلى تحقيق معرفة الله، وتزكية النفس، وإصلاح المجتمع. وقد أكد القرآن الكريم مكانة العلم، واعتبره سبباً لرفعة الإنسان، كما جعل النبي محمد ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم.

ويرتبط التعليم في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق؛ فالغرض الأساس من العملية التعليمية هو إعداد إنسان متكامل يجمع بين المعرفة، وحسن الخلق، والشعور بالمسؤولية، والتقوى. ولهذا، يُنظر إلى المعلّم لا بوصفه ناقلاً للمعلومات فحسب، بل باعتباره موجهاً أخلاقياً ومربياً روحياً.

ومن هذا المنطلق، فإن أي نظام تعليمي يخلو من البعد الأخلاقي يُعد، في الرؤية الإسلامية، نظاماً ناقصاً وغير متوازن، مهما بلغ من التقدم التقني أو المعرفي.

**ثالثاً: الإطار النظري**

**1. العلمانية والتعليم: النظريات الغربية**

في التقليد الفكري الغربي، تم تطوير التعليم تدريجياً بحيث يُحرّر من التأثير الديني ليصبح عملية عقلية وعلمية وعملية بحتة. وفقاً للنظريات التعليمية العلمانية، فإن الهدف من العلم لا يتمثل في تشكيل القيم الدينية أو الأخلاقية، بل في إعداد الفرد ليكون منتجاً وفعّالاً على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

ويرى المفكرون الغربيون أن التعليم مرتبط بتقدم الدولة والمجتمع المادي، لذا يجب أن تُحافظ المناهج التعليمية وأهداف التعليم على الحياد تجاه المعتقدات الدينية. ووفق هذا التصور، تُعتبر الجامعات مؤسسات يتم فيها التعامل مع المعرفة بوصفها نتاجاً للعقل البشري والخبرة، دون أي ارتباط بمجال مابعد طبيعي أو مقدس.

وبناءً على ذلك، يُنظر في النموذج التعليمي العلماني إلى الأخلاق بوصفها نتاجاً للاتفاق الاجتماعي أو الحرية الفردية، لا قاعدة دينية كونية.

**2. الدين والجامعة الحديثة: صراع أم تفاعل؟**

ظهر مفهوم الجامعة الحديثة في البداية كرد فعل على الهيمنة الدينية، ما أدى إلى انطباع عام مفاده أن الدين والتعليم العالي الحديث متعارضان بطبيعتهما. ومع ذلك، يكشف التحليل الفكري والتاريخي أن العلاقة بينهما ليست محصورة في الصراع، بل هناك أشكال متعددة من التفاعل الممكن.

فالعديد من الجامعات الغربية أسستها مؤسسات دينية في البداية، لكنها تدريجياً فصلت الدين عن المركزية العلمية. ومع ذلك، ظلت مفاهيم مثل الأخلاق، والعدالة الاجتماعية، والقيم الإنسانية جزءاً من النقاش التعليمي، وإن ضعفت أُسسها الدينية.

في المجتمعات الإسلامية، يبرز التساؤل حول إمكانية قيام الجامعة الحديثة بالتطور بعيداً عن الدين، أم أن التوافق مع القيم الإسلامية يمكن أن يُنتج نموذجاً تعليمياً متوازناً.

**3. النظرية الإسلامية للتعليم مقابل الفلسفة التعليمية العلمانية**

في **هدف التعليم** : يكمن الفرق الجوهري بين النظرية الإسلامية للتعليم والفلسفة التعليمية العلمانية

**في المنظور الإسلامي** : التعليم وسيلة لتنشئة الإنسان تنشئة شاملة، تشمل المعرفة، والأخلاق، والروحانية، والمسؤولية الاجتماعية. ويُنظر إلى العلم كوسيلة لمعرفة الله وتحقيق رفاهية الإنسان والمجتمع.

**في الفلسفة العلمانية** : يُنظر إلى التعليم كعملية غير قيمية إلى حد كبير، حيث يُحصر العلم في المهارات المهنية والتقدم الاقتصادي، دون ربطه بالهدف الأسمى للحياة.

في التعليم الإسلامي، يُعترف بثلاثة مصادر للمعرفة: الوحي، والعقل، والخبرة، بينما في النظام العلماني، لا يُعتبر الوحي مصدراً علمياً معترفاً به. وهذا الاختلاف يولد أزمات أخلاقية، وتشوش في الهوية، وفراغاً قيماً، وهي ظواهر واضحة في الجامعات الإسلامية المعاصرة.

**التعليم في السياق الدستوري والنظري الباكستاني4.**

ينص دستور باكستان على أن الدولة باكستانية إسلامية، ويجب أن يكون الهدف من التعليم تعزيز القيم الإسلامية، والهوية الوطنية، والتربية الأخلاقية. وقد ألزم الدستور الدولة بتوفير الفرص للمسلمين للعيش وفق تعاليم الإسلام، ومواءمة النظام التعليمي مع المبادئ الإسلامية.

ومع ذلك، فإن النظام التعليمي المعتمد في الجامعات الباكستانية عملياً مستمد بدرجة كبيرة من النموذج الغربي العلماني، ما يخلق فجوة واضحة بين النظرية الدستورية والممارسة التعليمية. ويؤدي هذا التباين إلى آثار عميقة على السياسات التعليمية وتشكيل الفكر لدى الطلاب.

لذلك، هناك حاجة إلى **إطار نظري** قادر على تحقيق التوازن بين **متطلبات الدستور الباكستاني، والقيم الإسلامية، والاحتياجات العلمية المعاصرة** في الجامعات.

(Sultana, 2024)

**السياق التعليمي والاجتماعي للجامعات الباكستانية**

**تطور السياسة التعليمية بعد قيام باكستان4.**

كان الهدف الأساسي للسياسات التعليمية بعد قيام باكستان هو تكوين أمة تتماشى مع القيم الإسلامية، والهوية الوطنية، والمتطلبات العلمية الحديثة. في السياسات التعليمية الأولية، تم إعطاء القيم الإسلامية مكانة مركزية، واعتُبرت التعليم وسيلة للحفاظ على الفكر الوطني. ومع ذلك، مع مرور الوقت، خصوصًا بعد ستينيات القرن الماضي، بدأت الأهداف العملية والتقنية تكتسب الأولوية تدريجيًا في السياسات التعليمية. وبفضل تأثير المنظمات الدولية، والخبراء الأجانب، والنماذج التعليمية الغربية، أصبح الجانب الديني والأخلاقي في التخطيط التعليمي ثانويًا. بعد تسعينيات القرن الماضي، برزت مفاهيم مثل الجودة، والمنافسة، والتصنيف العالمي في الإصلاحات التعليمية، مما أبعد الجامعات إلى حد ما عن الأهداف الفكرية والأخلاقية.

**دور مادة الدراسات الإسلامية والأخلاق في الجامعات**

تدرس مادة الدراسات الإسلامية في الجامعات الباكستانية كمقرر إلزامي، بهدف تعريف الطلاب بالوعي الديني الأساسي والقيم الأخلاقية. ومع ذلك، تظهر الملاحظات العملية أن الدراسات الإسلامية غالبًا ما تصبح مجرد مادة رسمية، لا ترتبط بالمواد الأخرى ولا بحياة الطلاب العملية. وبالمثل، اقتصر التعليم الأخلاقي

على نطاق فردي أو غير رسمي، بدلًا من أن يكون هدفًا تعليميًا منظمًا. نتيجة لذلك، لا يتحقق الرابط بين العلم والأخلاق الذي يُعتبر جزءًا أساسيًا من التصور الإسلامي للتعليم.
(Yahya, 2025)

**لجنة التعليم العالي، المناهج والتأثيرات التعليمية الدولية**

لعبت لجنة التعليم العالي دورًا مهمًا في تعزيز جودة التعليم والبحث والتوافق مع المعايير العالمية في الجامعات الباكستانية. عند وضع المناهج، يُؤخذ في الاعتبار المعايير الدولية، والبحث الحديث، ونماذج الجامعات العالمية، وهو أمر ضروري للتقدم التعليمي. ومع ذلك، غالبًا ما تُدمج الفلسفة التعليمية الغربية والاتجاهات العلمية العلمانية في المناهج بشكل غير ملحوظ. وتشمل العلوم الاجتماعية، والتعليم، وعلم النفس، وعلوم الإدارة أفكارًا تعتبر الدين مسألة شخصية أو غير علمية، مما يؤثر على التكوين الفكري للطلاب.

**ثقافة الحرم الجامعي، القيم الليبرالية، والتعبير الديني**

تشهد ثقافة الحرم الجامعي في الجامعات الباكستانية تغيّرًا سريعًا. يتم تعزيز مفاهيم حرية التعبير، والاستقلالية الفردية، وأنماط الحياة الشخصية كقيم ليبرالية، والتي قد تتعارض أحيانًا مع القيم الدينية. يُنظر إلى الرموز الدينية، والتجمعات، والسلوكيات الأخلاقية التقليدية من قبل بعض الدوائر على أنها محافظة، مما يؤدي إلى تقييد أو ضغط غير محسوس على التعبير الديني. في المقابل، يُقدم الفكر غير الديني أو الحر نسبيًا كرمز للتقدم والتنوير والحداثة. تؤدي هذه الوضعية إلى صراع هوياتي، وغموض فكري، وتضارب قيمي بين الطلاب، وهو ما قد يكون له تأثيرات اجتماعية طويلة المدى.

**أسباب التغير في القيم الدينية والعلمانية في الجامعات الباكستانية5.**

لا يُعد التغير في القيم الدينية في الجامعات الباكستانية عملية أحادية البُعد، بل هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل الفكرية والتعليمية والاجتماعية. ترتبط هذه الأسباب ارتباطًا وثيقًا بالمناهج الدراسية، والاتجاهات التعليمية، والتأثيرات العالمية، والبيئة الفكرية العامة للجامعات.

**المناهج والاتجاهات التعليمية5.1**

**العلمانية في العلوم الاجتماعية**

في مناهج العلوم الاجتماعية بالجامعات الباكستانية، غالبًا ما يتم تشكيل وتفسير المعرفة وفق أطر نظرية لا تعترف بالدين كمصدر موثوق للعلم. في مواد مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والسياسة، والتعليم، يتم تفسير السلوكيات الإنسانية والحقائق الاجتماعية على أساس عقلي وتجريبي ومادي خالص.

في هذا الإطار الفكري، يُقدم الدين إما كمظهر اجتماعي أو يُقتصر على الحياة الشخصية للفرد. ونتيجة لذلك، يترسخ في ذهن الطلاب تصور بأن المعرفة الدينية غير موضوعية وغير متوافقة مع المتطلبات العلمية الحديثة.

(Tahir, 2021)

**التمثيل المحدود للمنظور الإسلامي**

رغم أن مادة الدراسات الإسلامية تُدرس كمقرر إلزامي، إلا أن الجهود لربطها بالعلوم الأخرى ضئيلة. غالبًا ما يُنظر إلى المنظور الإسلامي على أنه مجال معرفي منفصل وثانوي، دون ارتباط عملي مباشر بالعلوم البحثية أو حل القضايا الاجتماعية الحديثة.

هذا التمثيل المحدود يعزز الانطباع بأن الإسلام محصور في الطقوس الدينية أو النصائح الأخلاقية، في حين أن دوره في العلم، والبحث، وحل القضايا الاجتماعية الحديثة محدود أو غير ذي صلة.

### العولمة والإعلام5.2

**وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة الرقمية والشباب**

لعبت العولمة والإعلام الرقمي دورًا بارزًا في تشكيل الفكر لدى الجيل الجديد. على منصات التواصل الاجتماعي، يسود خطاب يركز غالبًا على الفردية، وحرية التعبير، والانحراف عن القيم التقليدية.

يتأثر طلاب الجامعات باستمرار بمثل هذا المحتوى الذي يصور الدين كعائق أمام الاختيار الحر أو كقيد على التقدم، مما يؤدي تدريجيًا إلى تراجع الأهمية الدينية في وعيهم.

**تقليد القيم الغربية**

نتيجة للهيمنة الثقافية العالمية، بدأ يُنظر إلى أنماط الحياة الغربية، والملبس، والعلاقات الاجتماعية، والاتجاهات الفكرية على أنها رموز للتقدم والحداثة. ويبرز هذا الاتجاه بشكل خاص في الجامعات، حيث يُعتبر تقليد القيم الغربية دليلاً على التنوير والحرية الفكرية

غالبًا ما يحدث هذا التقليد دون وعي نقدي، مما يؤدي إلى ضعف القيم الدينية والثقافية المحلية، وخلق شعور بالنقص الفكري.

### البيئة الفكرية للجامعات5.3

**التفكير النقدي والدين**

في الجامعات الحديثة، يُعزز التفكير النقدي كقيمة تعليمية أساسية، وهو أمر إيجابي في حد ذاته. ومع ذلك، يُستخدم أحيانًا التشكيك النقدي لتسليط الضوء على الدين كموضوع مثير للريبة أو لإظهار العقائد الدينية كغير موضوعية.

في هذا الإطار، يُعرض العلم الديني للنقد، ولكن غالبًا دون الاستفادة من التراث الفكري الإسلامي لتقديم تفسيرات متوازنة، مما يخلق بيئة معرفية غير متكاملة.

**ميل إلى اعتبار الدين مسألة شخصية**

ينتشر في البيئة الفكرية للجامعات تصور متزايد بأن الدين مسألة شخصية ينبغي عدم إدراجها في النقاشات العامة أو الأكاديمية. وفق هذا التفكير، يُحاول فصل الهوية الدينية عن ثقافة الحرم الجامعي.

هذا الميل يتعارض مع المفهوم الإسلامي للحياة، حيث يوفر الدين إرشادًا في جميع مجالات الحياة. وعندما يُقتصر الدين على الدائرة الشخصية، تضعف المسؤولية الاجتماعية والأخلاقيات الجماعية لدى الطلاب. (Fakhr-ul-Islam, 2021)

**منهجية البحث وطريقة الاستطلاع6.**

للحصول على فهم شامل في هذا البحث، تم اعتماد منهجية بحث مزدوجة، تهدف إلى دراسة أسباب وتبعات وتغير القيم الدينية والاتجاهات العلمانية في الجامعات الباكستانية بشكل متكامل.

**المنهج المزدوج** : تم في هذا الجزء إجراء تحليل نقدي وتوضيحي للجوانب الفكرية والنظرية والعلمية للموضوع، بالاستفادة من الأدبيات العلمية ذات الصلة، والنقاشات النظرية، والدراسات السابقة.

**المنهج الكمي** : بموجب هذا المنهج، تم تحليل سلوك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتأثير المواد التعليمية، والبيئة الاجتماعية للجامعات على أساس كمي.

**السكان والعينة**

**السكان** : يشمل السكان الأساسيون للبحث الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات الحكومية والخاصة في باكستان، من أجل إجراء مقارنة بين البيئات التعليمية المختلفة، وتكوين المناهج، والاتجاهات الفكرية.

**العينة** : تم اختيار عينة تضم 400 طالب و60 عضو هيئة تدريس. استخدم في اختيار العينة أسلوب الاختيار بالتيسير وتقسيم الطبقات، لضمان تمثيل مناسب لمختلف التخصصات، والمستويات التعليمية، والجنس.

**طرق جمع المعلومات**

**الاستبيان:**

تم إعداد استبيان منظم يضم أسئلة تصنيفية مع بعض الأسئلة الوصفية. ركزت أسئلة الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية وهي المناهج التعليمية والاتجاهات التدريسية، البيئة الاجتماعية للجامعات وسلوكيات الطلاب

وأعضاء هيئة التدريس، وتأثير الاتجاهات العلمانية على القيم الدينية. تم اختبار صدق الاستبيان وموثوقيته من خلال دراسة تجريبية أولية، وأثبتت قوته وتناسقه الداخلي.

**تحليل البيانات:**

تم تحليل البيانات المجمعة باستخدام البرامج الإحصائية ومنهج النسب المئوية. شمل التحليل الكمي قياس سلوكيات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتغير في القيم الدينية، وتأثيرات العلمانية العامة. كما شمل التحليل المقارن مقارنة البيانات وفق التخصصات المختلفة، والمستويات التعليمية، والجنس لتوضيح الفروق والتشابهات. وتم تفسير النتائج باستخدام الجداول والمخططات والمؤشرات الإحصائية لفهم الاتجاهات والظواهر بشكل أفضل.

## 7. نتائج الاستطلاع

### 7.1. ارتباط الطلاب بالقيم الإسلامية

أفاد الطلاب أن الفكر العلماني أثر على قيمهم الإسلامية وارتباطهم العملي بالدين. أظهر الاستطلاع أن المناهج الدراسية وثقافة الحرم الجامعي أضعفت الممارسات الدينية والهوية الإسلامية للطلاب. يعكس هذا الاتجاه تأثير البيئة الفكرية العلمانية والعصرية مباشرة على التربية الأخلاقية والروحية للطلاب.

### 7.2.الارتباك الأخلاقي وأزمة الهوية

أشار 45% من المشاركين إلى أن العلمانية أثرت سلبًا على الهوية الأخلاقية والجماعية الإسلامية. لوحظ تفوق التفكير الفردي على الهوية الدينية الجماعية لدى الطلاب، وغالبًا ما اتخذوا قرارات لا تتوافق مع القيم الإسلامية التقليدية، مما أدى إلى ارتباك أخلاقي وفكري في الحرم الجامعي. تظهر هذه النتائج أن البيئة العلمانية لا تؤثر فقط على التزام الفرد الديني، بل تمتد لتؤثر على السلوكيات الاجتماعية والجماعية أيضًا

### 7.3. المنظور الإسلامي في البيئة الأكاديمية

أفاد 28% من المشاركين أن الجامعات تشجع النقاش الأكاديمي المفتوح حول المنظور الإسلامي، إلا أن التمثيل الفعلي للفكر الديني في النقاشات التعليمية محدود، مما يجعل الطلاب أكثر تأثرًا بالنظريات الحديثة والفلسفة الغربية. عدم وجود النقاش والجدل تحت المنظور الإسلامي يخلق فراغًا فكريًا ونقصًا في التنوع الفكري لدى الطلاب.

### 7.4. التحليل الكلي

تؤكد نتائج الاستطلاع ما أظهرته الدراسات النظرية والمراجعات الأدبية بأن العلمانية أحدثت تأثيرات واضحة على المستويات الفكرية، والأخلاقية، والعملية في الجامعات الباكستانية. يرتبط تراجع الالتزام الديني

للطلاب، والارتباك الأخلاقي، وضعف الهوية الإسلامية الجماعية بالمناهج الدراسية، وثقافة الحرم الجامعي، والاتجاهات التدريسية. يمكن استنتاج أن موازنة البيئة الفكرية العلمانية والعصرية مع القيم الإسلامية تتطلب تغييرات في المناهج، وطرائق التدريس، والتوجيه الفكري.

## 8. البحث والتحليل

### الإطار النظري والمقارنة مع نتائج الاستطلاع

أوضح الإطار النظري أن العلمانية والفكر العصري يؤثران في الجامعات الباكستانية على القيم الدينية والهوية الإسلامية من خلال المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، وثقافة الحرم الجامعي. تؤكد نتائج الاستطلاع هذا التحليل:

حوالي نصف الطلاب (46٪) أفادوا أن الفكر العلماني أثر على قيمهم الإسلامية وارتباطهم العملي بالدين.

وأشار 45٪ من المشاركين إلى شعورهم بالارتباك الأخلاقي وضعف الهوية الإسلامية الجماعية.

فقط 28٪ من الطلاب يرون أن الجامعات تشجع النقاش الأكاديمي المفتوح حول المنظور الإسلامي.

تثبت هذه الأرقام قوة المزاعم التحليلية للإطار النظري وتظهر أن النظرية والتجربة العملية متوافقة.

(عبد الرحمن، 2026، استبيان أُجري في هذا البحث)

### المظاهر العملية للعلمانية في الجامعات الباكستانية

تتجلى المظاهر العملية للعلمانية في عدة جوانب. التغييرات في المناهج الدراسية تتمثل في إعطاء الأولوية للفلسفة الغربية والاتجاهات العلمية في العلوم الاجتماعية وغيرها من المواد، في حين يظل تمثيل المنظور الإسلامي محدودًا. يُعزز لدى الطلاب الفردية، والحرية الشخصية، والقيم الليبرالية، مما يؤدي إلى ضعف التعبير الديني في ثقافة الحرم الجامعي. في البيئة الفكرية يُستخدم التفكير النقدي أحيانًا لإثارة الشكوك حول العقائد الدينية، مما يزيد من ميل الطلاب إلى اعتبار الدين مسألة شخصية وغير فعالة. أما التأثيرات الاجتماعية فتتمثل في أن الارتباك الأخلاقي، وتضارب الهوية، وضعف القيم الإسلامية الجماعية أدى إلى تأثيرات واضحة على تفكير الطلاب وحياتهم العملية.

(Dr. Muhammad Imran)

### القيم الإسلامية والهوية والسرد التعليمي

رغم وجود مادة الدراسات الإسلامية في المناهج الدراسية والبيئة التعليمية، إلا أن أهميتها العملية والبحثية محدودة. ويترتب على ذلك ضعف الهوية الإسلامية والارتباط الأخلاقي لدى الطلاب. كما تحول السرد التعليمي إلى الخضوع للاتجاهات العلمانية والعصرية نتيجة دمج محدود للقيم الإسلامية في المناهج وأساليب

التدريس. أدى غياب المنظور الإسلامي إلى وجود فراغ في التدريب العلمي والأخلاقي والعملي، مما يستدعي إصلاحات متوازنة في المناهج وأساليب التدريس وثقافة الحرم الجامعي لتعويض هذا النقص. توضح هذه الدراسة أن تأثير العلمانية في الجامعات الباكستانية لا يقتصر على الجانب النظري فقط، بل يمتد إلى المستويات العملية، والأخلاقية، والاجتماعية، ومن الضروري ضبط المناهج وأساليب التدريس والتوجيه الفكري بما يتوافق مع القيم الإسلامية لمواجهة هذه التأثيرات.

## 9. الآثار والنتائج

### 9.1. الآثار الدينية والأخلاقية

أظهرت نتائج الاستطلاع والتحليل النظري أن البيئة الفكرية العلمانية والعصرية أدت إلى انخفاض ملحوظ في التزام الطلاب الديني، حيث لوحظ تراجع تدريجي في أداء العبادات، والعادات الأخلاقية، والوعي الديني.

ساهمت النظريات التعليمية الغربية والعلمانية في تعزيز النسبية في القرارات الأخلاقية لدى الطلاب، مما أدى إلى ضعف الأخلاقيات الإسلامية التقليدية والقيم الجماعية.

### 9.2. الآثار الاجتماعية والفكرية

ظهرت لدى الطلاب حيرة بشأن هويتهم الإسلامية والاجتماعية، مما أعطى الأولوية للتفكير الفردي على السلوكيات الإسلامية الجماعية.

أدت الاتجاهات الفكرية الغربية والعصرية في الجامعات إلى تصادم بين القيم الدينية والتعليم الحديث، مما زاد من اختلال التوازن في السرد التعليمي وخلق غموضًا فكريًا.

## 10.الاقتراحات الإصلاحية والسياساتية

من الضروري ربط المنظور الإسلامي بالمناهج الدراسية الأخرى لضمان تدريب الطلاب فكريًا وعمليًا بشكل متكامل.

ينبغي تعزيز الحوار بين خبراء التخصصات المختلفة لإرساء توازن بين الفكر الإسلامي والفكر العصري.

يجب تزويد الأساتذة بالتدريب العلمي والأخلاقي والروحي حتى يتمكنوا من توجيه الطلاب بشكل فعال.

ينبغي إدخال ورش عمل، جلسات تدريبية، وبرامج توجيهية لتعزيز القيم الأخلاقية والروحية والإسلامية الجماعية في الحرم الجامعي.

## Bibliography

)عبد الرحمن، 2026، استبيان أُجري في هذا البحث.(n.d.) .(

Dr. Muhammad Imran, D. G. (n.d.). المنهج الإسلامي مقابل العلماني في التعليم الباكستاني *Vol. 5 No. 1 (2024): Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization (January to March 2024)*.

Fakhr-ul-Islam, M. &. (2021). التعليم والهوية والإسلام في باكستان. *AL-Azhar* .

Ishfaque Ali Kalhoro, D. G. (n.d.). تأثير الدين على تصميم المنهج الوطني في باكستان. *PSSR* .

Qasim Jan, S. U. (2023). تعريفات العلمانية والفكر المعاصر في التعليم .(Jan et al.) —

Sultana, J. &. (2024). المناهج التعليمية والسياسات .—

Tahir. (2021). تأثير المنظمات العلمانية على المجتمع والتعليم. *AL-IDAH* .

Yahya, A. &. (2025). تأثير العالمانية على الشباب.

تأثير الدين على تصميم المنهج الوطني في باكستان. *PSSR* .(n.d.) .